الديار

الجمعة 08-02-2013 العدد 8609

8

«المشرق العربي بين الإنفجار والإستقرار»

حذر الباحث والوزير السابق الدكتور جورج قرم والباحث والكاتب العميد المتقاعد نزار عبد القادر والامين العام لـ«المنتدى القومي العربي» الدكتور زياد حافظ من «أخطار الفوضى على المشرق العربي في ظل التغيرات العربية والصراع السوري»، ولفتوا إلى أن «هذه التغيرات والثورات لن تؤدي سريعا إلى أنظمة ديموقراطية مستقرة، على الرغم من سقوط الإستبداد ومشاركة فئات اجتماعية واسعة في الثورات وفي طليعتها الشباب والمرأة».

وعرض المتحدثون في ندوة «المشرق العربي بين الإنفجار والإستقرار» في مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية، «عوامل التفجر في المشرق العربي وإمكانات الإستقرار في المنطقة التي تشهد تاريخيا نزاعات داخلية وتجاذبات خارجية كبيرة، وتزداد حدة بسبب «فراغ القوة» في العالم العربي، بحسب ما أكد الدكتور قرم.

وابدى الدكتور قرم «تشاؤمه من مسار الأوضاع في المشرق العربي على الرغم من وجود بعض العناصر التفاؤلية في الواقع الحالي»، مشيراً إلى أنه» لا يمكن توقع التهدئة والإستقرار في المنطقة ما دام هناك ارتباط وثيق بين العوامل الخارجية والداخلية المؤثرة على الدول العربية».

وأوضح أن «عناصر التفاؤل تتمثل في سقوط الإستبداد العسكري ونشوة الحرية الجماعية التي شملت فئات عدة في المجتمع وأبرزها المرأة والشباب»، لافتا إلى أنّ» الحلقات الثورية طويلة ولا تنجح فورا».

وأضاف: «هناك عناصر تشاؤم هي أن القوى الثورية لا تملك نظرة بديلة لفشل المشروع التنموي العربي، وعدم وجود استقلال فكري نتيجة استيراد أنظمة إدراك وتحليل من الغرب والتأثر بها في مقاربة الواقع الإجتماعي والثقافي والسياسي العربي، ما يؤدي إلى تشتت فكري وخلل في فهم الواقع والظواهر على حقيقتها»، متوقعا «عدم الوصول إلى تقسيم حقيقي في سوريا لأن عناصر الوحدة في المجتمع السوري أقوى من عناصر التقسيم».

وقال العميد المتقاعد عبد القادر: «إن الثورات لا يمكن أن تحقق أهدافها سريعا في سنوات قليلة وإن النضوج الديموقراطي ليس متوافرا حاليا. وهذا ما يترافق مع صعود الحركات الإسلامية وفي طليعتها «الإخوان المسلمون. من الظلم أيضا اعتبار الثورات العربية مؤامرة».

ورأى أن «الأزمة السورية مفتوحة على كل الإحتمالات وفي طليعتها الفوضى العارمة التي تشرع الباب أمام العمليات الجهادية القتالية بما يطرح اخطارا على وحدة الدول العربية المجاورة».

ولفت الى ان «من بين السيناريوهات للأزمة السورية احتفاظ النظام بالعاصمة دمشق ومفاصل حيوية أخرى، أو اللجوء إلى المنطقة الساحلية وخوضه دفاعا مستميتا من هناك».

واعتبر أن إيران و«حزب الله» سيسارعان إلى حصر الخسائر في حال سقوط النظام وتحصين مواقع النفوذ في المشرق العربي». وتخوف من أن «تؤدي تداعيات الصراع السوري إلى زيادة الإحتقان في لبنان نتيجة رهانات كل من طرفي الإنقسام السياسي والوصول إلى الفراغ والفوضى، إن في حال بقاء النظام أو سقوطه».

من جهته، رأى حافظ أن «التراجع الأميركي في المنطقة يفضي إلى ضرورة تفاهم دولي بين المحور الغربي المتراجع ومحور «البريكس» لا سيما في ساحة الصراع الدولي الأساسية أي سوريا حيث تشير التطورات الأخيرة إلى أن إحداث تغيير جذري بالقوة لن يتحقق».

واعتبر أن «النظام السوري أثبت أنه قادر على مواجهة الهجمة مما دفع إلى تغيير الخطاب السياسي في المملكة العربية السعودية وفي الموقفين التركي والقطري»، مشيرا إلى أن «التعيينات في إدارة الشؤون الخارجية والدفاعية والإستخباراتية الأميركية تدل على أن حقبة المواجهات المباشرة وغير المباشرة أفلت لتحل مكانها حقبة المفاوضات».

ولفت إلى «مؤشرات تدل على تراجع نشاط الحركات السلفية في اتجاه سوريا، أبرزها دعوات من مراجع سلفية في السعودية وتونس تدعو إلى عدم الإلتحاق بالساحة السورية مما سينعكس سلبا على استمرار المد بالمقاتلين».

وختم: «إن الحل للأزمات الداخلية في مختلف الأقطار لن يكون إلا عبر الحوار الداخلي من دون الإتكال على حكم صناديق الإقتراع في هذه المرحلة التأسيسية لما تشوبه من سلبيات».

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"